ملحمة الحرافيش

١

نجيب محفوظ

ملخص مانشر

● كان عزيز الناجى هو حلم زهيرة الذى تدفع الأحداث وصولا إلى تحقيقه .. أنفى رائعة مست شغاف قلبه .. ولكن الحميرة تتجاذبه .. هى امرأة يهفو إليها قلبه .. وهناك سمعة نظيفة ينشد الحفاظ عليها من أن تلوكها أفواه الآخرين .. وعندما أنهى لها عزيز أمر الطلاق من الزوج الهارب .. أوفد إليها المأمور شيخ الحارة خاطبا .. ماذا يمكن أن يقدم لها فؤاد عبد التواب غير الاسم والمظهر .. هراء هذا .. وفى يد الفتوة مفتاح أبواب السيطرة التى تريدها .. رفضت بحجة أن المأمور زوج رأب .. وأيضا لن يفض الطوف نوح الغراب ! وجاءت الدلاية تقدم لها عرضا بالزواج من نوح الغراب .. فأفهمت بأن مثلها لن تقبل أن تكون ضرة .. وطلق نوح الغراب زوجاته الأربع مهرا للأنثى القاهرة .. وخلال الزفة تحرش به فتوة العطوف .. وفى المعركة ظهرت قوات الشرطة .. ولم يكن الأمر عفوا أن يسقط الغراب صريع رصاصة مجهولة المصدر . ولكن الفاعل الحقيقى لم تغب معرفته عن الجميع !! ..

مات الفتوة .. ووقف المأمور حائلا دون أن ينتهى الأمر إلى فتوة جديد .. أعلن بأن عهود الفتونة لا بد أن تندثر .. وأوفد فؤاد عبد التواب رسوله إلى زهيرة من جديد .. أصبح المأمور هو سيد الموقف بلا منازع لهذا لم تعلن الرنص صراحة .. قالت لشيخ الحارة إنها تنتظر انقضاء العدة وبعد ذلك يمكنها التفكير فى الموضوع .. ولكنها انطلقت تعمل إردانها .. دفعت بعزيز الناجى لأن يتدخل لحمايتها من أهواء المأمور .. فصدر أمر الداخلية بنقله إلى الصعيد .. وخلا الميدان فنصبت زهيرة شباكها لعزيز .. ووقع الرجل النبيل فريسة إغواء الجمال

خفت زهيرة الحلم .. أصبحت زوجة سيد الحارة النبيل .. وأنجبت له ولدا دعاه شمس الدين .. تيمنا بالجد الذى صنع مجدا رغم ذهابه ما زالت له الرائحة .. ولكن القدر كان يدخر مفاجأة .. تعودت زهيرة أن تزور ضريح الحسين لتوزع الصدقات على الفقراء والجاذيب . فى أخر مرة ظهر محمد أنور بنادبها باسمها عندما التفت . كان الموت ينفض بغته .. أخذ يهوى بمعصاه الغليظة .. حتى هشم الرأس تماما .. ولم يبن من الوجه الفاتن غير العظام الغارقة فى بركة الدم والمأساة !!

١

أصاب مصرع زهيرة المعلم عزيز بطعنة وحشية لا دواء لها . تراءى فى الجنازة والمأتم كشبح فقد النعمة والأمل ، ونبذ تماما من جد الحياة . تضاعف أله بقدر ما تماسك أمام الناس . تبدت له الدنيا عجوزا ماكرة قاسية لا حد لمكرها ولا لقسوتها . فأضمر نحو كافة وعودها الرنص والملقت . وزارته أمه عزيزة هانم فاستقبلها بفتور وعتاب صامت ولكنها بكت وضمته إلى صدرها وهمست فى أذنه .

- لا يجوز أن تتخاصم تحت ضربات القدر .. ولثمت جبينه ثم واصلت متنهدة .

- كأنى ما خلقت إلا للحزن والأسى ..

وانزلقت فوق قلبه كلمات العزاء فلم تترك أثرا ..

٢

وعقب الوفاة بأشهر أصيب المعلم عزيز بالفالج . لم يمهله المرض إلا أسابيع ثم فاضت روحه . وحزنت عزيزة حزنا مهلكا . لم يجر لها فى خاطر أنها ستدفن وحيدها النبيل وأنها ستبقى بعده يوما واحدا تتنفس . عاودها الحزن كأشد مما كان على فقد قرة وكأنها مخلوق مهيب لا ينجلى جلاله إلا فى رحاب الحزن الكبير . عزيزة الجميلة النبيلة التى قطعت حياة معاندة ، تبذر الصبر وتحصد الألم ..

واحتراما لوصية عزيز ضمت راضية إلى دارها مع شمس الدين ورغم العناية البالغة بشمس الدين فإنه مات فى شهره الثامن أما جلال فأخذه أبوه عبد ربه القران .

٣

أهتزت الحارة لمصرع زهيرة . هزها صراع الحظ مع القدر . اتخذت العبرة فى ثنايا الأحداث وتقلبها . تساءلت لم يضحك الإنسان ؟ ، لم يرقص بالفوز ؟ لم يطمئن سادرا فوق العرش ؟ ولم ينسى دوره الحقيق فى اللعبة ؟ ولم ينسى نهايته المحتومة ؟ ولم تخمل الحنايا من أسى ، ولكن سرعان ما غرق الأسى فى خضم الحقد والغضب . وانتصبت اللعنات ، وقيل هذا جزاء الظالمين . وعزيز النبيل لم يحترم أحد حزنه ، وانهم بخطف زهيرة من عبد ربه القران ، ولم يحزن أحد لموته الحزن الذى يستحقه . وقال الحرافيش إن أسرة الناجى أصبحت مسرح الحزن وأمثولة العبر جزاء خيانتها لعهد جدها العظيم صاحب الكرامات والبركات ..

وفى ذلك الوقت تنكر الجسر فى برمودة . تخلبت السماء بالغيوم على غير ميعاد وانهل مطر غريب ، ثم تساقط وابل من البرد ، فذهل الناس وعجبوا ، ورجفت قلوبهم ، ولكنهم غمغموا حيارى « لعله خير يارب العالمين ! »

٤

لم يكتب على طفل ما كتب على جبين جلال بن زهيرة بن عبد ربه القران من المعاناة والألم .

منظر تهشيم رأس أمه الجميلة انغرز فى أعماقه كابوسا دائما يعذب يقظته ويكدر أحلامه . كيف تأتى لهذه القسوة أن توجد . كيف أمكن أن يلقى جمال نبيل تلك النهاية البشعة ؟ . لماذا وقع ذلك ، لماذا صمتت أمه ، لماذا اختفت ، ولماذا جنى حق يحرم من جمالها وحنانها وأبهة الحياة النابعة منها . لم لا ترجع الأيام إلى الوراء كما تتقدم إلى الأمام . ؟ لم نخسر ما نحب ونعانى ما نكره . لماذا نذعن الأشياء لأوامر صارمة . لماذا ينقل من الدار الفاخرة إلى مسكن عبد ربه القران ، ومن هو عبد ربه القران . ولم يطالب بالاعتراف به أباً له . إنه ابن أمه بلا شريك ، هى أمه ومبدعته ومهده وحبه . إنها روحه ودمه ، صورتها مطبوعة على وجهه ، صوتها يشدو فى أذنه ، وأمل استرجاعها ذات يوم لا يخبو فى قلبه .

إن العظام المحطمة الغارقة فى بركة الدم لا تنسى إلى الأبد .

٥

تغيرت دنيا عبد ربه القران أيضا . يفضل الذرة التى ورثها جلال انتقل من البدروم إلى شقة محترمة . ابتاع القرن من صاحبه باسم ابنه وراح يدير إدارة سيئة لإدمانه الخمر . ارتدى الجلباب الأبيض والعباءة الملونة توج رأسه « باللاته » المزركشة . واخضبت قدماه الغليظتان لأول مرة فى « مركوب » أحمر - وقال لنفسه بتشنج « تمتع يا عبد ربه بمجاد زهيرة » . ولم يجد من يحاسبه على العبث بمال جلال الصغير . ورغم الخمر والأسى تعلق قلبه بجلال . رنا مبهورا إلى جمال زهيرة المطبوع على محياه . إنه يذكره بأسعد أيامه وأشقاها . ولا يألو جهدا فى استئناسه وطمأنته وكسب مودته . ذلك الصغير الجميل النافر ..

٦

واستيقظ جلال ذات ليلة قبيل الفجر وهو يبكى فأيقظ أباه المخمور . انزعج عبد ربه ومسح على شعره الأسود الناعم متسائلا

حلمت يا جلال ؟
فسأله وهو يجهش
- متى ترجع أمي ؟
وهمس به من ثقل رأسه فقال له
- ستذهب إليها بعد عمر طويل فلا تتعجل ..

❼

وجاءت سيدة زهيرة ذات ليلة فى البوظة فقال سمكة العلاج الفتوة
- أول امرأة يقتل بسببها فتوة عظيم ..
فتظاهر عبد ربه بالرجولة وقال
- نالت جزاءها ..
فقال جبريل الفص شيخ الحارة
- لا تدع النساء من الحب .
فقال عبد ربه متحديا
- أخاف أن يكفر مصرعها عن شرها فتقسم لها الجنة !
فقال سنقر الشهام الحمار ضاحكا
- إنك تتمنى لها النار لتضمن لنفسك لقاءها !
فتأوه وقال منخليا عن نظاهره
- يا للأسف ، هل بات الجمال الفتان حقا طعاما للوقود !
ثم قال بصوت هادر
- صدقوني ، أحببتها لدرجة العبادة ، ولكنها كانت مجنونة ..
وراح يغني بصوت كالنهيق
يا بو الطاقية الشبيكة قل لى مين شغلها لك
شبكت قلبي إلهى يتشغل بالك

❽

ودخل جلال الكتاب . ولد مليح ذكى فائق الحيوية قوى البنية . ويوم طولب أن يحفظ « كل نفس ذائقة الموت » سأل سيدنا .
- لماذا الموت ؟
فأجابه الشيخ
- حكمة الله خالق كل شيء ..
فتساءل جلال بعناد
- ولكن لماذا ؟
فغضب الشيخ . مده على الفلقة ثم ألهب ظهره بالجريدة . صرخ باكيا . لم يسكن غضبه طيلة اليوم .
ما كان يتسع له شيء من ذلك لو أن أمه ، ما زالت تتألق بالحياة . والحياة تتألق بها ..

❾

وتعرض جلال فى الكتاب والحارة لحملة صغراء قاسية . كل ولد يعيره هاتفا « ابن زهيرة » دانما (ابن زهيرة) أهى سبة يا أشقياء ! . ويرجمونه بشظايا من سيرتها المجهولة له . الغادرة . الخائنة . المزواجة . المتكبرة . القاسية . الخلاعة . الهانم المزينة .
ويهرع إلى أبيه فيسأله
- لماذا يسبون أمي ؟
فيلاطفه مواسيا فيقول
- كانت أجمل من الملائكة ..
فينصحه أبوه قائلا
- اخرسهم بالصبر ..
فيتوارى جماله خلف عيوسة ناقة ويتساءل محتجا
- الصبر ؟ !
فيرمقه أبوه بانزعاج .

❿

وتتسلل إليه سيرة أمه . كلمة من هنا وكلمة من هناك . إنه يرفض أن يصدق . وإذا أرغم على التصديق رفض أن يعتبر الأمر مخزيا . ستظل أمه ملاكا مهما فعلت . وما العيب فى أن يتطلع الإنسان إلى هلال المئذنة ؟ .
ولكن هل يجدى منطق مع أولاد شياطين ؟ ! وهكذا اضطر جلال إلى أن يخوض معركة بعد معركة . الحق أنه كان يتمنى غير ذلك . طالما أحب الود والتمس حسن العلاقة والصداقة .

الأولاد يستهينون بذلك ويرومون المشاكسة . وهو صلب عند التحدى . عنيد حيال المستحيل . ادرع بخشونة ليست من طبعه . رد على الكلمة بضربة . تكاثرت مشاجراته وتوكدت انتصاراته انقلب غلاما مخيفا وعرف بالشيطنة . رفعته القوة وأخرست خصومه فشمل بها وعيدها .

⓫

وفى الكتاب التقى من جديد بأخيه راضى . إنه ابن القاتل ولكنه ضحيته أيضا . وهو غلام رقيق مهذب وضعيف . ومثله يعير بابن زهيرة فيجهش بالبكاء . وتصدى للدفاع عنه حتى أسكت خصومه . وتعلق به الغلام وقال له .
- إنك أخي وإنى بك لفخور !
كان راضى دونه قوة وجمالا ولكنه كان بالغ التهذيب وقال له مرة
- أدعوك للغداء معى ..

⓬

وذهب جلال إلى دار المرحوم عزيز الناجى . ورأى عزيزة هانم العجوز النبيلة ، كما رأى ألفت هانم . لبل بديعها فرحبتا به . ورحبتا بجماله وصحته . ورأى أيضا قمر صغرى بنات المعلم عزيز . بنت جميلة خفيفة الروح تصغره بعامين بهرته جمالها . نظر إليها طويلا فى أثناء الغداء وبعده ولما انفرد براضى قال له :
- ألا ترى أن قمر جميلة مثلما كانت أمنا ؟
فهز رأسه بلا اكتراث فقال جلال
- يا لك من سعيد بمشاركتها دارا واحدة ..
فقال راضى
- لا يعجبنى إلا صوتها !

⓭

ناهز جلال المراهقة . أدرك أبعاد حياته خيرها وشرها أمن بعناد بأن أمه كانت أعظم امرأة عرفتها الحارة . وبأنه سليل الناجى العظيم الذى لم يعرف سر اختفائه حتى اليوم . لم يكن فتوة مثل سمكة العلاج ولكنه كان وليا وصديقا للخضر . وحطم جلال فى الخيال رءوسا ملينة بالعناد والشر . وصادق ملائكة ذوات أجنحة ذهبية . وطرق باب التكية ففتح له على مصراعيه . وطارده القلق فتلفع بظلمة الليل . وظلت قمر تومىء إليه من نافذة المشربية .
وتساءل يزهو .
- ما عيب أمي ؟ .. كانت تبحث عن رجل يسعدها به الحظ فى حياتها التعيسة القصيرة !

⓮

وأشركه عبد ربه الفران فى إدارة الفرن . وأثبت جدارة وذكاء وهمة عالية . وأعجب به الأب أيما أعجاب ومضى يتخلى له عن مسئولياته . مستغلا بكليته للقرعة البوظة ، تدهور عبد ربه وزاده توافر النقود بين يديه تدهورا . وبفخار وإعجاب مضى ينظر إلى ابنه جلال . يراه وهو يسيطر بقوة شخصيته على العمال ويستحق احترام العملاء ، رغم سمعة أمه السيئة . ويراه وهو يصلب عوده وتشتد أطرافه ويتعملق هيكله وتتدفق الحيوية فى بنيانه ويتألق بالجمال الفريد وجهه .
ولم يبق لجلال من ثروته إلا الفرن ، ومن الماضى إلا ذكريات أليمة ، حتى بسمات المجاملة فوق الشفاه لا تخدعه فهو على يقين من أن وراءها تتلاطم همسات السوء عن أمه الجميلة ، ولكن للمستقبل بعد بخير كثير لمن كان فى مثل قوته وجماله . وصورة قمر بنت عزيز تعد أيضا بأعذب الآمال ..

⓯

كان يجلس فى العصارى أمام الفرن يراهن على ديكه فى مصارعات الديوك ، تلك كانت هوايته المفضلة . ويرنو أحيانا بهيام إلى قمر وهى جالسة إلى جانب ألفت هانم فى الدوكار . ويتذكر مهد صباه وتردده على دار عزيزة هانم وملاعبته لراضى وقمر ، تلك الأيام السعيدة ولكنها انقطعت بسرعة عندما أنس من عزيزة وألفت فتورا فى استقباله - لماذا احتضنتا راضى ونفرتا منه على حين أنها منعا ابنا زهيرة ؟ . لا سبب إلا احترام وصية المعلم عزيز من ناحية . والشبه الملموس بين وجهه ووجه المرحومة أمه . فهو يذكر المرأتين بالراحلة المقيتة .
وتبقى بعد ذلك الهوة الفاصلة بين فران سيء السمعة مثله وبين كريمة المعلم عزيز ذات الأصل والأبهة . ولكنه يحبها حبا ملك عليه حواسه وعقله ، ويلمس فى نظرة عينيها المتألقتين استعدادا طيبا وميلا واضحا فهل يهيب حظه السعيد كالجبناء ؟ !

⓰

وأدرك ما فعله أبوه بدونه فعاتبه فى ذلك معاتبة ساخطة . ومنعه من التدخل فى العمل وهو

يقول

- ستعيش راضيا مكرما

ولكن أباه كان مصدر إزعاج لا ينتهي . إدمانه الخمر شر مهلك للصحة والكرامة . يسهر كل ليلة في البوظة ، ويشكي سكاته من ابنه يقول :

- بعاملني كما لو كنت أنا الابن وهو الأب ، يحاسبني حساب الملكين . .

أو يتمادل وهو يقهقه .

- هل سمعتم عن ابن يزجر أباه لأنه يروح عن نفسه بقرعة أو زعتين . .

وكان ينكلم بحب لا عن حقد ، ويمضي في التساؤل

- هل نسي وصية ربنا بالوالدين ؟

وعجز جلال تماما عن أن يجعل من ابيه رجلا محترما . وقد أراد ذلك عن حب له من ناحية ، ورغبة في محق عقبة من العقبات التي تعترض طريق حبه من ناحية أخرى . وحزن عبد ربه لإساءته غير المقصودة لابنه الجميل . قال له مرة كالمعتذر

- أمك كانت السبب ، انظر إلى نهايات من أحبوها من الرجال . . .

وتطلب جلال محتجا فقال عبد ربه

- محمد أنور شنق ، نوح الغراب قتل ، المأمور نقل ، عزيز مات غما ، أما أنا فأسعدهم حظا . .

فقال جلال متوسلا

- تجنب ذكر أمي بسوء يا أبي . .

فتمتم

- لا تحزن ولكن فكر ، تريد أن تتزوج من لر . لا تظلمني غلبة يا بني ، ذكرى المرحومة هي العقبة ، كيف تصورت أن ألفت هانم تعطي كريمتها لابن زهيرة ؟ !

فهتف جلال

- لا تعبث بجراحي . .

فقال له الرجل بحنان

- أنصحك ألا تتزوج من امرأة تحبها ، وألا تحب امرأة إذا تزوجتها ، اقنع بالمعاشرة والمودة واحذر الحب فإنه مكيدة . .

١٧

وعلم جلال ذات ليلة أن أباه يعربد في ساحة التكية . هرع إليه من فوره فوجده يحاكي الأناشيد بصوت منكر فساقه إلى البيت من ذراعه وهو يقول له :

- الحارة تغفر أي شيء إلا هذا

ولما نام الرجل وجد جلال من نفسه رغبة حادة للعودة الى الساحة . لم يخل إلى نفسه أمام التكية من قبل . وكانت الليلة حالكة السواد . تتوارى النجوم فوق سحب شتوية كثيفة . وكان البرد قارصا فحبك العباءة حوله وطوق وجهه باللاثة . وغمرته الأناشيد مثل أمواج دافئة . تذكر رواد المكان من آل الناجي . الجد الأول الذي ذاب فيه مثل سر مكنون . وهمس له صوت إنما يمتاز الرجل بتحدي الصعاب وسرعان ما ملأ أعطافه إلهام سخي بالبشر والفوز . عقد صداقة مع الظلمة ، مع الصوت ، مع البرد ، مع الدنيا كلها . صمم على الطيران فوق العقبات مثل طائر خرافي . .

١٨

وفي أثناء ذلك اشترى راضي محل الغلال بماله الموروث عن أمه وتزوج من نعيمة حفيدة نوح الغراب . تشجع جلال فقابل عزيزة هانم ، وقال لها بثبات

- يا ستنا النبيلة ، أريد يد لر حفيدتك . .

فنظرت إليه طويلا بعينيها الذابلتين وقالت بصراحة العجائز

- اقترحت يوما أن يتزوجها راضي ولكن ألفت رفضت !

فقال جلال بثقة

- إنه جلال من يطلبها هذه المرة

- ألا تعلم لم رفضت ؟

فسكت مقطبا فقالت بصراحتها السافرة

- علما بأن راضي ذو مزايا ليست لك !

فقال بحدة

- لست نقيرا ، ثم إنني من آل الناجي . .

فقالت بضجر

- قد قلت ما عندي .

فقال باصرار وعناد

- أبلغيها الطلب

فقالت بفتور

- لك هذا

فغادرها وهو يغص بخيبة ترابية

١٩

ولكن ثمة مفاجأة مزلزلة كانت تتربص بدار المرحوم عزيز . فقد رفضت ألفت هانم الدهشوري يد جلال غير أن « لر » انطوت على نفسها كالمتوعكة . وسألتها جدتها عزيزة هانم

- تريدينه زوجا لك ؟

فأجابتها بشجاعة نادرة

- نعم .

فهاجت ألفت هانفة :

- إنه ابن زهيرة

نهزت منكبيها استهانة . غير أن الأم تجاهلت رغبة ابنتها بعناد وحتى . ورحبت بخاطب من آل الدهشوري ولكن لر أعلنت رفضها له بلا تردد . وانهالت ألفت على ابنتها باللوم والتقريع ولكنها أصرت على رأيها حتى قالت

- فلأبق بلا زواج . .

فصاحت أمها

- حلت بك روح زهيرة الشريرة . .

فبكت ولكن ألفت لم ترق لها وقالت بعناد .

- ابق بلا زواج فهو عندي أفضل . .

٢٠

وتدهورت صحة عزيزة هانم فجأة بحكم الشيخوخة والأحزان . ذبلت ذبولا شديدا ونغير لونها وسرعان ما عجزت عن الحركة فلزمت الفراش . لم تفارقها ألفت . جزعت للوحدة التي تهددها في الدار الكبيرة . غير أن عزيزة قالت لها .

- لا تخافي سيبن الله على بالشفاء . .

وصدقتها كما اعتادت أن تصدقها دائما ولكن العجوز تمتمت بصوت غريب كأنه صوت شخص آخر - إنها النهاية يا ألفت . . وضعف بصرها حتى لم تعد ترى . ورغم ذلك تطلعت إلى لا شيء ، وراحت تنادي لرا وعزيز فارتعدت ألفت وشعرت بأن الموت اتخم المخدع وأنه ينتظر في ركن وأنه أقوى الثلاثة حضورا . وتمتمت بنبرة باكية

- ليرحمنا الله

فقالت عزيزة

- أني العذبة أم المعذبين . أملي الأخير في ذي الجلال .

فهتفت ألفت

- اللهم خفف عنها !

فقالت

- أوصيك بالبنتين !

فحملقت فيها باهتمام فقالت العجوز

- لا تعذبي حفيدة لر

وتنهدت بعمق ثم قالت

- لا تعذبي ابنة عزيز

وجاهها الاحتضار ثم ذاضت روحها مجللة بالحب والنبل . .

٢١

ومضت ستة أشهر من عام الحداد . تمنت ألفت الدهشوري ألا ينتهي هذا العام أبدا ولكنها أضمرت لوصية عزيزة كل إجلال . داعبها الأمل في أن تتغير لر معها ولكنه أمل لم يتحقق . واستدعى المعلم راضي أحناء جلال وقال له :

- أهنئك بالقبول . .

فأجتاحه تيار حماري من الأفراح أخرس .

واقترح راضي أن تعلن الخطبة نورا على أن تزجل الدخلة لما بعد الحداد . ولم يعد في الإمكان أن تقتلع هذه اللحظة من ذاكرة جلال إلى الأبد .

٢٢

وماكاد يمر شهران على الخطبة حتى طالب جلال بالحاح بعقد القران بلا حفل على أن تزجل الدخلة والحفل حتى ينتهي عام الحداد . وتم له ما أراد . كأنما أراد أن يستحوذ على الطمأنينة ويمحق الأوهام . وأن يبتدر حظه مغلقا الأبواب في وجه القوى المجهولة . صار بذلك « الرجل السعيد » . وشهدت الأيام أقصى درجة من الثراء في سجاياه الحميدة . حتى أبوه الكبير لم يعد يحاسبه . ودلل عياله وذويهم . وترنم بالغناء ، وهو يعمل وهو يتابع مصارعة « الديكة » . ازدهر جماله وتضخمت ثروته . وسهر الليالي بالساحة يستمع إلى الغناء ويبتهل بالدعاء .

وتردد على عروسه محملا بالهدايا ، ومنها نثلى مسبحة من الفهرمان يتنظمها سلك من الذهب هدية معطرة . غدت حياته وأمله وسعادته ومستقبله وروئيته الذهبية . وأها أجمل خلق الله رغم أن كثيرين نعوها بتفوق جماله الباهر ولكن عذوبتها فاقت كل الحدود .

وتراجعت ألفت هانم عن فتورها فأبدت الرضى والألفة ، ونعتته بالابن الطيب ، وشرعت ترسم للمستقبل صورة جديدة مقترحة عليه مشاركة راضي في محل الغلال مستعينا بمال لر .

ومرة قال جلال لقمر

- لقد تجلت عظمة آل الناجي في أشياء ، ها هي تتجلى اليوم في الحب . .

فابتسمت في دلال فقال

- الحب يصنع المعجزات . .

فقالت بعذوبة

- لا تنس دوري في صنع المعجزة !

فضمها إلى صدره وهو يهيم من الوجد .

البقية في العدد القادم

مجرور بالكسر

المفعول به

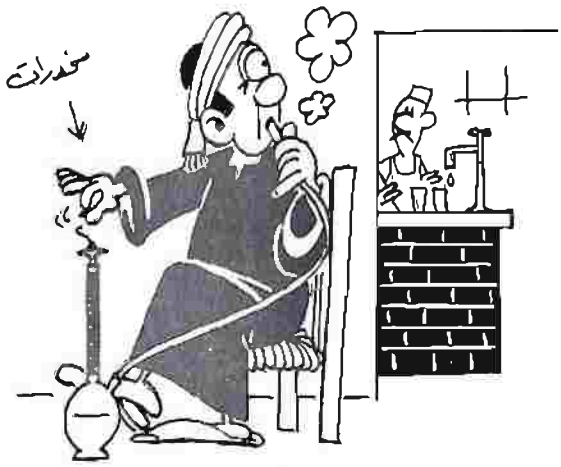

المضاف إليه

ضمير مستتر

المبنى للمجهول

جمع مذكر سالم

لرفع كفاءة عمالنا

إن العمالة الفنية فى بلدنا وخاصة الأعمال العمارية فى تدهور مستمر بسبب هجرة الحرفيين المهرة إلى البلاد العربية الشقيقة . والقلة الباقية نفسها عن قلتها فهى لا تتقن العمل . لذلك أقترح فتح مدارس لتخريج عمال مهرة لهذه المهن والحرف تكون تابعة للمحافظات ومدة الدراسة والتمرين بها لا تقل عن عام ونصف عام على أن تكون مدة التدريب بعد ذلك عاما آخر . وتفتح أبوابها للحاصلين على شهادات متوسطة بادئة بالشهادات الابتدائية . بهذا نسد احتياجاتنا واحتياج الدول العربية ونرفع من كفاءة عمالنا ومستوى معيشتهم .

مهندس بكتاش عبد الطلب

إسنا

وجهة نظر ! !
حول بقاء الموظفة بالبيت

أرجو أن يؤيد كل مواطن مشروع بقاء السيدة الموظفة فى بيتها مع صرفها نصف المرتب لأنه سيخفف القضاء على « العمالة الزائدة » التى تعوق الإنتاج وعلى البطالة المقنعة وغير المقنعة فيزيد الإنتاج وهو المخرج الحقيقى من الأزمة الاقتصادية . . وحل أزمة المواصلات فى وقت ذهاب وخروج الموظفين من أعمالهم . والعودة بالأسرة والرابطة الأسرية إلى وضعها الطبيعى وتربية جيل يملأ قلب الحب والحنان وليس البغض والحقد الأسود . . وتوفير نصف مرتبات الموظفات وهو مبلغ ضخم يساعد بدون شك فى إيجاد البديل عن رفع الأسعار لإصلاح المسار الاقتصادى . . وإعلاء كلمة الدين وإرساء قواعد الشريعة الإسلامية الغفة مما يحمى مجتمعنا من الفساد والانحراف والتسيب . . بشرط عدم الاستغناء عن المدرسات فى مدارس البنات فقط والممرضات فى المستشفيات على أن يعتبر نصف المرتب منحة أو حفا مكتسبا للعاملات يزول بوفاتهن أو بلوغهن السن القانونية . .

الحسينى الخياط

سوهاج

هزة شديدة نأمل أن تستمر !

سمعنا أن السيدة رئيسة الإذاعة شكلت لجنة لغربلة الأغنية المصرية بدأت بمنع مائة وخمسين أغنية من الأغانى الخليعة . والحقيقة أننا سعدنا بهذا الخبر . فلكم ضجت الجماهير من الأغنية رما وصلت إليه من هبوط حاد سواء فى التأليف أو الأداء حتى إن بعض المؤلفين والملحنين ممن عندهم شىء من الإيمان أو نبل الأخلاق قد أحجموا عن الدخول فى هذه المهزلة الخليعة . ولقد فرضت فئة معينة نفسها على الإذاعة فرضا فقلبت الأوضاع وخدشت حياء المستمعين . . ولا شك أن هذا أثر كثيرا على شبابنا وجعلهم يقلدون هذه الخلاعة . . وبالتالى النائمين على المسرح والتليفزيون والسينما يحذون حذو الإذاعة . لقد فرشوا طريق الشيطان بالورود للشباب ونلوا العواطف السامية والمبادىء القوية إلى منع رخيصة وجنس مبتذل . حتى إن كثيرا من المصلحين وأولى الأمر أقاموا سدا بين أبنائهم وبين هذا التيار الجارف فتقاطعوا وسائل الترفيه إلا أنهم كانوا لا يجدون لهم أعوانا وكان الشر يفرع الأقاليم ويدق الأبواب . وهذه القلة المؤمنة من الفتيان والفتيات يشعرون بالتمزق ويعيشون فى واقع متضارب بين الجد والهزل والجذب والشد والإقبال والإعراض وهم بين هذا وذاك حائرون . ولهذا كنا بحاجة إلى هزة شديدة وقد بدأتها الإذاعة ونأمل أن نستمر فالحق أحق أن يتبع .

منى محمد حميد

نيروه - دنهلية

ماذا تفعل ياقذافى ؟

ماذا تفعل ياقذافى ؟ لقد ظهرت على حقيقتك فى آخر مرحلة من حياتك . لأنك طفل صغير تفعل ماتشاء ليس بإرادتك العقلية وإنما بالتمثيل أمام الشعب الليبى الحر . إنك مخرب يا قذافى وقائد فاشل فى مدرسة التخريب . . ماذا تفعل ؟ لقد ظهرت وابتعدت كل البعد عن مواقف الشعب العربى وخرجت بمفردك عن صفوف الموكب العربى الصلب أمام الاستعمار والصهيونية ولكن احذر من نفسك أولا واحذر من أسيادك السوفيت الذين أصبحت لهم عبدا وصرتنا وبدا رمهما طالت بك الأيام وأنت فى مكانك فإن الدمار والهلاك هو مصيرك والساعة آتية لا ريب فيها !

عبد الحميد مصرى

حلب - سوريا

تشجير الصحراء !

لقد اختار زعماء المصريين مقرا لملكهم فى « منف » ثم « تل بسطة » ثم « صان الحجر » وجاء الروم وجعلوه فى الإسكندرية . . كان هذا لفطنتهم بأن مصر تقع فى مهب الصحراء الغربية وفى حضن الجبل الشرقى علاوة على وقوعها تحت سفح القطم . . مما يجعلها ويجعلنا لا ننعم بالربيع والجمال وإنما بالتراب والغبار . . لذلك أقترح أن يتعاون وزيرا الزراعة والرى على تشجير وتعمير المناطق الصحراوية المتاخمة حتى تحيل الجبال والتلال إلى جنات وارفة الظلال ونحمى البلاد من التراب فى الربيع . .

عثمان العوضى مصطفى

الإسكندرية

صفقوا لمحافظ المنيا

صفقوا لمحافظ المنيا عبد القادر حمت جادو . لقد ضرب التزوج الصالح والقدوة الحسنة التى يجب أن نحتذى فى حل المشاكل بالجهود الذاتية . . قام بتحويل خمسة جرارات إلى أتوبيسات بمنظورة على طريقة « طنطف » لنقل المواطنين داخليا . . وهكذا حل هذه المشكلة المستعصية ولو مؤقتا لحين وصول الأتوبيسات من الخارج . ونحن كمواطنين فى المحافظة لا نملك إلا أن نصفق له .

سعد زغلول زكى محمد

المنيا - نيل

لماذا . . ؟ لوزيرة الشئون ورئيس هيئة القناة .

سؤال موجه إلى الدكتورة وزيرة الشئون والتأمينات الاجتماعية وإلى رئيس هيئة قناة السويس . . لماذا تأخر حتى اليوم تنفيذ القرار الجمهورى رقم ٢٨ لسنة ٧٦ بحساب مدة خدمة العاملين المدنيين المستبقين فى محافظات القناة وسيناء مضاعفة عند تقدير المعاش أو المكافأة ؟ القرار صدر فى ٢٠ أبريل ٧٦ وواجب صرف المستحقات من أول مايو ٧٦ . ولماذا عندما يحال العامل للمعاش يصرف له دفتر طبى فردى لا قيمة له لا للكشف ولا للعلاج . ؟

من أرباب المعاشات

محمد الوجى - بورسعيد

إلى وزير المالية . .

ماهى أسباب إدراج مدخرات المواطنين فى صناديق التوفير وفى شهادات الاستثمار بإقرار الثروة ؟ إن هذه المدخرات لا تخضع لأى أنواع الضرائب تشجيعا للادخار . . وقد استثنت مصلحة الضرائب الحسابات الجارية بالبنوك من إدراجها فى إقرار الثروة على أساس أنها تتعرض للتغيير . . ومن باب أولى يجب استثناء المدخرات فى صناديق التوفير وفى شهادات الاستثمار لأنها تتعرض أيضا للتغيير . إن السياسة التى تتبعها مصلحة الضرائب تنسف كل الجهود التى تبذلها الدولة للتشجيع على الادخار .

محمد القصرى

القاهرة

قالوا . . وقلنا .

قالو الفانتوم ح يهدكم
قلنا سام ح يصدكم
قالوا السترين ح يغلبكم
قلنا عرضين ح يجربكم
قالوا ديان مش ح يسبكم
قلنا الجمس ح يصفيكم
قالوا بارليف ح يحميا
قلنا سلاحنا ح يعدينا
قالوا أمريكا ح تبنينا
قلنا الله ح يقوينا

خالد أسامة عبد القادر

أولى إعدادى مصر الجديدة

مدخراتنا لم تصل إلى أسرنا ! !

نحن المصريين العاملين بولاية سكيكدة بالجزائر . قمنا بتحويل مدخراتنا عن طريق البنك الوطنى الجزائرى والبريد المركزى الجزائرى عن شهر يونيو وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر ٧٦ ويناير وفبراير ومارس ٧٧ . إلى حساباتنا الجارية بالبنوك المصرية بغرض أن تصل إلى أسرنا بمصر . وحتى الآن لم يصلنا ما يفيد وصولها لأسرنا مما سبب كثيرا من الكوارث والمشاكل العائلية . نلتمس وصولها لحساباتنا علما بأن مدخرات زملائنا من مختلف الدول العربية وصلت إلى دولهم وأسرهم وبصفة منتظمة .

توقيعات : فوزى وجب وعباس طنطاوى ورفعت أبوعامر وماهر الخولى والسيد جمعه عويس وفوزى أبو العلا وأحمد محمد عمر ومحمد عبد الرحمن فرج وعلى محمود العنانى وعبد الرحيم المتولى وكمال عبد العال ووجيه عمران وحدى منصور

اضحك ! !

اضحك ياما وانس همومك
ولبه بتفكر فى غير يومك
مالك ومال بكره وبعده
بكره وبعد فى علم الغيب
كل الكون دا ملكه لوحده
سبحانه والحظ نصيب
ليه تبقى ملك همومك
وتنسى الضحكة اللى فى ذاتك
ليه تحرم نفسك من نومك
وتنقضى ليلك فى أهاتك
الضحكة تنور لك يومك
وتنور قلبك وحياتك

صالح السفيرى أمبابة